تروى وتصغيرها ثريا والصدقة مثراة للمال اى مكثرة له قال ابو مخنف وبعث علي ع الى الاشتر ان احمل على ميسرتهم فحمل عليها
وفيها هلال بن وكيع فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل هلال قتله الاشتر فمالت الميسرة الى عائشة فلاذوا بها وعظمهم بنو ضبة
وبنو عدي ثم عطفت الازد وضبة وبقية بنو ناجية وباهلة الى الجمل فاحاطوا به واقتتل الناس حوله قتالا شديدا وقتل كعب
بن سور قاضي البصرة جاءه سهم غرب فقتله وخطام الجمل في يده ثم قتل عمرو بن يثربي الضبي وكان فارس اصحاب الجمل وشجاعهم
بعد ان قتل كثيرا من اصحاب علي ع قالوا كان عمرو بن يثربي واخذ الخطام الجمل فدفعه الى ابنه ثم دعا الى البراز فخرج اليه
علباء بن الهيثم السدوسي فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فخرج اليه هند بن عمرو الجملي فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فقال زيد بن
صوحان العبدي لعلي ع يا امير المؤمنين اني رايت يدا اشرفت علي من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج الى ابن يثربي
فاذا قتلني فادفني بدمي ولا تغسلني فاني مخاصم عند ربي ثم خرج فقتله عمرو ثم رجع الى خطام الجمل مرتجزا يقول ارديت
علباء وهندا في طلق ثم ابن صوحان خضيبا في علق قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق والاشتر الغاوي
وعمرو بن الحمق والفارس المعلم في الحرب الحنق ذاك الذي في الحادثات لم يطق اعني عليا ليته فينا مزق قال قوله والوتر منا في
عدي يعني عدي بن حاتم الطائي وكان من اشد الناس على عثمان ومن اشدهم جهادا مع علي ع ثم ترك ابن يثربي الخطام وخرج
بطلب المبارزة فاختلف الناس في قاتله فقال قوم عمار بن ياسر خرج اليه والناس يسترجعون له لانه كان اضعف من برز اليه
يومئذ اقصرهم سيفا واقصفهم رمحا واحمشهم ساقا حمالة سيفه من نسعة الرحل وذباب سيفه قريب من ابطه فاختلفا
ضربتين فنشب سيف ابن يثربي في حجفة عمار فضربه عمار على راسه فصرعه ثم اخذ برجله يسحبه حتى انتهى به الى علي ع فقال يا
امير المؤمنين استبقني اجاهد بين يديك واقتل منهم مثل ما قتلت منكم فقال له علي ع ابعد زيد وهند وعلباء استبقيك
لاها الله اذن قال فادنني منك اسارك قال له انت متمرد وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالمتمردين وذكرك فيهم
فقال اما والله لو وصلت اليك لعضضت انفك عضة ابينه منك فامر به ع فضربت عنقه وقال قوم ان عمرو لما قتل من
قتل واراد ان يخرج لطلب البراز قال للازد يا معاشر الازد انكم قوم لكم حياء وبأس واني قد وترت القوم وهم قاتلي وهذه امكم
نصرها دين وخذلانها عقوق ولست اخشى ان اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذوني فقالت له الازد ما في هذا الجمع احد
نخافه عليك الا الاشتر قال فاياه اخاف قال ابو مخنف فقيضه الله له وقد اعلما جميعا فارتجز الاشتر فقال اني اذا ما الحرب
ابدت نابها واغلقت يوم الوغا ابوابها ومزقت من حنق اثوابها كنا قداماها ولا اذنابها ليس العدو دوننا اصحابها
من هابها اليوم فلن اهابها لا طعنها اخشى ولا ضرابها ثم حمل عليه فطعنه فصرعه وحامت عنه الازد فاستنقذوه فوثب وهو
وقيذ ثقيل فلم يستطع ان يدفع عن نفسه واستعرضه عبد الرحمن بن طود البكري فطعنه فصرعه ثانية ووثب عليه رجل من سدوس
فاخذه مسحوبا برجله حتى اتى به عليا فناشده الله وقال يا امير المؤمنين اعف عني فان العرب لم تزل قائلة عنك انك لم تجهز
على جريح قط فاطلقه وقال اذهب حيث شئت فجاء الى اصحابه وهو لما به حضره الموت فقالوا له دمك عند اي الناس فقال
اما الاشتر فلقيني وانا كالمهر الارن فعلا حده حدي ولقيت رجلا يبتغي له عشرة امثالي واما البكري فلقيني وانا لما بي وكان
يبتغي لي عشرة امثاله وتولى اسري اضعف القوم وصاحبي الاشتر قال ابو مخنف فلما انكشف الحرب شكرت ابنة عمرو بن يثربي الازد
وعابت قومها فقالت يا ضب انك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الاقران عمرو بن يثربي الذي فجعت به كل القبائل من بني
عدنان لم يحمه وسط العجاجة قومه وحنت عليه الازد ازد عمان فلهم علي بذاك حادث نعمة وحبهم احببت كل يماني لو كان يدفع
عن منية هالك طول الاكف بذابل المران او معشر وصلوا الخطا بسيوفهم وسط العجاجة والحتوف دواني ما نيل عمرو والحوادث جمة
حتى ينال النجم والقمران لو غير الاشتر ناله لندبته وبكيته ما دام هضب ابان لكنه من لا يعاب بقتله اسد الاسود
وفارس الفرسان قال ابو مخنف وبلغنا ان عبد الرحمن بن طود البكري قال لقومه انا والله قتلت عمرا وان الاشتر كان بعدي
وانا امامه في الصف اليه فطعنت عمرا واطعنه لم احسب انها تجعل للاشتر دوني انما الاشتر ذو حظ في الحرب والله ليعلم الله كان
خلفي ولكن يابى الناس الا انه صاحبه ولا ارى ان اكون خصم العامة وان الاشتر لاهل ان لا ينازع فلما بلغ الاشتر قوله قال اما
والله لولا اني اطفأت جمرته عنه ما دنا منه وما صاحبكم عندي وان الصيد لمن وقذه فقال عبد الرحمن لا انازع فيما القول

ما قاله واني لي ان اخالف الناس قال وخرج عبد الله بن خلف الخزاعي وهو رئيس البصرة واكثر اهلها مالا وضياعا فطلب البراز وسال ان
يخرج اليه الا علي ع وارتجز عليه فقال يا ابا تراب ادن مني فترا فانني دان اليك شبرا وان في صدري عليك غمرا فخرج اليه علي ع
فلم يمهله ان ضربه ففلق هامته قالوا واستدار الجمل كما تدور الرحى وتكاثفت الرجال حوله واشتد رغاؤه واشتد زحام
الناس عليه ونادى الحتات المجاشعي ايها الناس امكم امكم واختلط الناس فضرب بعضهم بعضا وتقصد اهل الكوفة قصد
الجمل والرجال من دونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعافهم فنادى علي ع ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل واعقروه لعنه الله فرشق
بالسهام فلم يبق فيه موضع الا اصابه النبل وكان مجففا فتعلقت السهام به فصار كالقنفذ ونادت الازد وضبة يا لثارات عثمان
فاتخذوها شعارا ونادى اصحاب علي ع يا محمد فاتخذوها شعارا واختلط الفريقان ونادى علي ع بشعار رسول الله صلى الله عليه
وآله يا منصور امت وهذا في اليوم الثاني من ايام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلك وقت العصر بعد ان كانت الحرب
من وقت الفجر قال الواقدي وقد روي ان شعاره ع كان في ذلك اليوم حم لا يبصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين ثم تحاجز
الفريقان والقتل فاش فيهما الا انه في اهل البصرة اكثر وامارات النصر لائحة لعسكر الكوفة ثم تواقفوا في اليوم الثالث فبرز
اول الناس عبد الله بن الزبير ودعا الى المبارزة فبرز اليه الاشتر فقالت عائشة من برز الى عبد الله فقالوا الاشتر فقالت واثكل
اسماء فضرب كل منهما صاحبه فجرحه ثم اعتنقا فصرع الاشتر عبد الله وقعد على صدره واختلط الفريقان هؤلاء لينقذوا عبد الله
وهؤلاء ليعينوا الاشتر وكان الاشتر طاويا ثلاثة ايام لم يطعم وهذه كانت عادته في الحرب وكان ايضا شيخا عالي السن فجعل عبد
الله ينادي اقتلوني ومالكا فلو قال اقتلوني والاشتر لقتلوهما الا ان اكثر من كان يمر بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة صرعى
بعضهم فوق بعض وافلت ابن الزبير من تحته ولم يكد فذلك قول الاشتر اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك
هالكا غداة ينادي والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلوني ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا وروى ابو مخنف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث
الاشتر على عائشة بعد انقضاء امر الجمل فقالت عائشة يا عمار من معك قال الاشتر فقالت يا مالك انت الذي صنعت بابن اختي
ما صنعت قال نعم ولولا اني كنت طاويا ثلاثة ايام لارحت امة محمد منه فقالت اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا يحل دم مسلم الا باحدى امور ثلاثة كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فقال الاشتر على بعض هذه الثلاثة قاتلناه
يا ام المؤمنين وايم الله ما خانني سيفي قبلها ولقد اقسمت ان لا يصحبني بعدها قال ابو مخنف ففي ذلك يقول الاشتر من جملة
هذا الشعر الذي ذكرناه وقالت على اي الخصال صرعته بقتل اتى ام ردة لا ابا لكا ام المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها
لا بد من بعض فكان قال ابو مخنف واشتهى الحارث بن زهير الازدي من اصحاب علي ع الى الجمل ورجل اخذ بخطامه لا يدنو منه احد
الا قتله فلما راه الحارث بن زهير مشى اليه بالسيف وارتجز فقال لعائشة يا امنا اعق ام نعلم والام تغذو ولدها وترحم اما ترين
كم شجاع يكلم وتختلى هامته والمعصم فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما اثخن صاحبه قال جندب بن عبد الله الازدي فجئت حتى
وقفت عليهما وهما يفحصان بارجلهما حتى ماتا قال جندب فاتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت فقلت رجل
من اهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع اي الفريقين قلت مع علي بن ابي طالب قالت هل سمعت مقالة
الذي قال يا امنا اعق ام تعلم قلت نعم اعرفه قالت من هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله قال فبكت
حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله انني كنت مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة قالوا وخرج رجل من عسكر
البصرة يعرف بخباب بن عمرو الراسبي فارتجز فقال اضربهم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا اريح منه معشرا غويا فصمد له الاشتر
فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس وهو من اشراف قريش وكان اسم سيفه ولول
فارتجز فقال انا ابن عتاب وسيفي ولول والموت عند الجمل المجلل فحمل عليه الاشتر فقتله ثم خرج عبد الله بن حكيم بن حزام من بني اسد
عبد العزى بن قصي من اشراف قريش ايضا فارتجز وطلب المبارزة فخرج اليه الاشتر فضربه على راسه فصرعه ثم قام فنجا بنفسه قالوا
واخذ خطام الجمل سبعون من قريش قتلوا كلهم ولم يكن ياخذ بخطام الجمل احد الا سالت نفسه او قطعت يده وجاءت بنو ناجية
فاخذوا بخطام الجمل ولم يكن ياخذ الخطام احد الا سالت عائشة من هذا فسالت عنهم فقيل بنو ناجية فقالت عائشة صبرا يا بني ناجية

Copyri[illegible] ... [illegible]ersity